

تأثير التحولات المناخية على الموارد المائية لخمسة أحواض بشمال غرب الجزائر

الدكتورة سلاق هند

ملخص :

يترتب على انخفاض مستوى سقوط خلال العشرينات الثلاث من 1970 إلى سنة 2000 ومنسوب المياه عموما في غالب الأوقات أثار مأساوية و ما زاد من سلبية تلك النتائج هو استمرار ظاهرة انخفاض السقوط، هذا ما ينعكس لا محالة على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي إن التغيير و التحول المناخي المسجل في السنوات الماضية من شأنه التأثير على توفر الموارد المائية سواء بالزيادة وبالنقصان و ذلك بتغيير الزمان و المكان.

في الجزائر و على سبيل المثال فان ما يلاحظ خلال السنوات الماضية هو زيادة الطلب على المياه سواء للاستعمال المنزلي أو الفلاحي أنخفضها هذا ما أدى إلى الجفاف المتقطع أو الجفاف الدائم خاصة بالجهة الغربية للبلاد و هذا ما يطرح شيئا فشيئا فكرة انخفاض مستوى الموارد المائية و هو مايقودنا إلى حتمية التغيير المناخي. إن الهدف الذي نصبو إليه من خلال دراستنا هو الوقوف على هذه الفرضية لان ندرة هذا المورد مرده كذلك إلى التسيير السيئ للموارد المائية .

تنصب دراستنا على الشمال الغربي للجزائر، فمن خلال هاته الدراسة اقترحنا دراسة كاملة و شاملة تتضمن منهجية سقوط الأمطار و جريان المياه في أربعة أنهار تصب في خمس أحواض مزودة بخمس محطات لقياس منسوب المياه. هذه المحطات هي محطة تعير لسيدي علي بن يوب (1890 كم2) ، بوحنيفية (7685 كم2)، سيدي بلعباس (3000 كم2)، بني بهدل (600 كم2)، الشولي (170 كم2).

تقسيم نظام الأمطار و النمط الهيدرولوجي السنوي إلى فصل ممطر و فصل جاف يسمح بظهور تحول كبير تم تسجيله خلال الفصول الممطرة، و يعتبر هذا التحول و التغيير إشارة واضحة يحدد من خلالها تطور مستوى الجريان في هذه الفصول. جريان الوديان الأربعة للجهة الشمالية الغربية للجزائر تم تحليلها بالاعتماد على عدة مناهج إحصائية (tests of Pettit, statistics of Lee Héghinian and the segmentation of Hubert) لكشف تاريخ التحول بالنسبة لسلسلة المعطيات (الأمطار و الجريان) الفصلية و السنوية.

و من جهة نظر تقديرية، سجل و جود تحول ملحوظ خلال عشرية امتدت من سنة 1970 إلى 1980 تم تسجيل خلا لها انخفاض في نسبة سقوط الأمطار و الجريان بشكل ملحوظ. المنهجية التي تم اعتمادها تركز مسبقا في التأكد من مستوى التساقط و شدة الجريان على مستوى كل حوض، إضافة إلى تأكد من وجود التغيرات من سنة لأخرى بعدها نقوم بإجراء مقارنة لتأثير ذلك على الموارد المائية. بعد عملية النقد و التمحيص في تجانس سلسلة المعطيات، خلال الفترة الممتدة من 1951/1950 إلى سنة 2004/2003، إن ظاهرة التغيير في نظام التساقط ظهر جليا من بداية العشرية 1980/1970 و ذلك عبر الأحواض الخمسة المشار إليها سابقا. الانخفاض في مستوى الأمطار حدد بنسبة 22 % بحوض سيدي علي بن يوب و 34 % بحوض الشولي في أقصى غرب البلاد.

تمثل نسبة الأمطار المتساقطة خلال فصل الشتاء و الربيع أكثر من 60 % من كمية الأمطار سنويا. كما سجل انخفاض في فصل الشتاء قدر بنسبة 30 % و وصل إلى 38 % كحد أقص بحوض الشولي.

نفس الملاحظة تم تسجيلها بالنسبة لفصل الربيع حيث تواصل الانخفاض و التغيير الأمر الذي أدى إلى تسجيل انخفاض وصل الى نسبة 28 % بحوض سيدي علي بن يوب و 40 % على مستوى حوض بني بهدل و الشولي، هذا التغيير أثر سلبا على النظام الهيدرولوجي و الموارد المائية للجهة الشمالية الغربية للجزائر . إن الانخفاض في منسوب التساقطات خلق عجزا كبيرا في مستوى الموارد المائية و هو ما ينعكس على انخفاض معامل الجريان خلال فصل الربيع و الشتاء.

إن الانخفاض السنوي في الموارد المائية على مستوى منافذ و مصارف الأحواض الخمسة سجل نسبة تساوي 16% بحوض سيدي علي بن يوب إلى 55 % بحوض بني بهدل و الشولي بأقصى غرب البلاد.

في فصل الشتاء، الانخفاض الأقصى المسجل تم تسجيله بحوض الشولي بنسبة 60 % . أما أكبر نسبة انخفاض فقد تم تسجيلها خلال فصل الربيع و قد تم تقدير هذا الانخفاض إلى حدود 66 % وذلك ببني بهدل.

تعتبر العشرينات الثلاثة من 1970 إلى سنة 2000 سنوات جافة و شبه جافة. أما العشرينات التي سجل فيها فائض هي الممتدة من 1950 إلى سنة 1969.

إن استمرار عملية الانخفاض في نسبة الموارد المائية يحتم علي المسيرين و يدفعهم إلى تطوير و خلق إستراتيجية جديدة تتكيف مع متطلبات هذه الظاهرة المناخية و الهيدرولوجية .

Nom du document : Résumé.doc
Répertoire : C:\Documents and Settings\ENSH\Bureau\travail fina\118
Modèle : C:\Documents and Settings\ENSH\Application
Data\Microsoft\Templates\Normal.dotm

Titre : خميس مليانة في:16
2004/02/

Sujet :

Auteur : poste

Mots clés :

Commentaires :

Date de création : 07/09/2010 13:22:00

N° de révision : 2

Dernier enregistr. le : 07/09/2010 13:22:00

Dernier enregistrement par : h.benyoucef

Temps total d'édition :1 Minute

Dernière impression sur : 06/10/2010 15:23:00

Tel qu'à la dernière impression

Nombre de pages : 2

Nombre de mots : 580 (approx.)

Nombre de caractères : 3 190 (approx.)